

سؤالك على شاشة القمر الحلقة (13)

الفرقة الخطابية الملعونة الضالة

الخميس : 2017/2/23 م - 25 جمادي الاول 1438 هـ

- السؤال (1): طلبُ اقتراح، يقول: نحنُ بحاجة لبرنامج لتفسير الأدعية وبحاجة لبرنامج لتفسير القرآن الكريم.
- السؤال (2): سائل يسألني ويقول: كثيراً ما في حديثكم تكررُونَ أنَّه لا توجد (رواة حديث).. وعلى فرض وجود رُواة حديث فأنا أقول - والكلام للشيخ - بأنِّي لم أرى، لم أسمعُ براوي حديث مثلما يُريد أهل البيت. فالسائل يقول: فإذا كان الأمر كذلك، فهل أحوال صاحب الزمان عليه السلام شيعته إلى رُواة غير موجودين..؟!
- السؤال (3): سؤال حول معنى سورة التوحيد.. يقول السائل: نحنُ نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة (مَن أراد الله بدأ بكم.. مَن لم يعرفكم لم يعرف الله) إلى أن يقول: فهل معنى سورة التوحيد هي الإمام؟!
- السؤال (4): السائل يقول: فيما قُلْتُم بأنَّ قواعد النحو العربي في الحوزات تُدرَّس على منهج المُخالفين.. فهل لأهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم قواعد يذكرونها في النحو العربي، بحيث يُمكن أن تُجمَع في كتاب؟ وهل هناك مَن خطا هذه الخُطوة؟ فإذا كان الجواب نعم، فما أسماء هذه الكُتُب؟
- بعبارة أخرى: هل لأهل البيت كُتُب في علوم اللُغة (النحو والصرف والبلاغة والعروض والمعاني المُعجَمية حتَّى ندرُسها أو نُدرُسها في مدارسنا .. فمنهجنا الدراسي العراقي يكرهُ مِنَ المُخالفين في هذه العلوم؟)
- السؤال (5): هناك عدَّة رسائل وصلتني ويُضاف إليها وعدُّ وعدته مجموعة مِنَ المُؤمِنين الذين حضروا مجالس اللَّيالي الفاطمية في ألمانيا في (موكب شيعة علي عليه السلام). وعدتهم أن أُجيبهم عن سؤالٍ سألوني إيَّاه بخصوص موضوعٍ تطرقتُ إليه في مجالس اللَّيالي الفاطمية، وهو أيُّ في أحد أحاديثي في مجالس الفاطمية تناولتُ رسالة إسحاق بن يعقوب.. وقد حاولتُ أن أقوم بمقارنة سريعة بين الطرف الموضوعي الذي صدرت فيه هذه الرسالة وبين أياَمنا هذه.
- وكان مِنَ جملة المفاسل التي وقفتُ عليها في توقيع اسحاق بن يعقوب هو قول إمام زماننا صلوات الله عليه: (وأما أبو الخطاب مُحَمَّد بن أبي زينب الأجدع فملعونٌ، وأصحابه ملعونون، فلا تُجالس أهل مقاتلهم، فإنِّي منهم بريء، وأبائي منهم براء).
- فحين تحدَّثتُ عن هذا الموضوع، هناك جملة مِنَ المُؤمِنين ممَّن كانوا حُضَّاراً في المجلس وجَّهوا لي تساؤلاً حول أبي الخطاب وحول المنهج الخطابي ووعدهم أن أُجيبهم.. وقد جعلتُ الإجابة عن هذا السؤال في هذه الحلقة مِنَ هذا البرنامج..
- علماً أنَّي لا أستطيع أن أغطِّي الموضوع بكلِّ تفاصيله، ولكنِّي سأسلطُ الضوء على أهمِّ المفاسل والنقاط تحت هذا العنوان:
- سأسلطُ الضوء على أهمِّ المفاسل تحت هذا العنوان:
- (الخطابية الملعونة الضالة)

- ❖ مرور سريع على مجموعة مِنَ الأحاديث التي ترسم لنا شخصية مُحَمَّد ابن أبي زينب المعروف بـ(أبي الخطاب).
- وقفة عند حديث الإمام الصادق عليه السلام في كتاب [اختيار معرفة الرجال] المعروف بـ[رجال الكشي] (عن بُريد العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُ عن قول الله عزَّ وجل {هل أنبئكم على مَن تنزلُ الشياطين تنزل على كلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} قال الإمام: هُم سبعة: المغيرة بن سعيد، وبيان، وصائد النهدي، والحارث الشامي، وعبد الله بن الحارث، وحمزة بن عمارة البربري، وأبو الخطاب - المعروف بـ مُحَمَّد بن أبي زينب).

هؤلاء رموز الفرق الباطنية التي لَعَنها أئمتنا الباقر والصادق صلوات الله عليهما وآلهما.. هؤلاء جميعاً على حدٍّ سواء، وإن وُجدت بعض الفوارق القليلة هنا أو هناك، ولكن يبقى الجوهر واحد.. النجاسة هي النجاسة، والقذارة هي القذارة.. لكن أبو الخطاب عنوان واضح وبيّن، ولهذا إمام زماننا عليه السلام أشار إليه وأطال الوقوف عنده في رسالته لإسحاق بن يعقوب.

إذن الوصف الأوّل من أوصاف (أبو الخطاب) أنّه شخصيّة تنزّل عليه الشياطين وهو أَفَّاكٌ أَثِيمٌ.. والإمام هنا يُشير إلى أنّ هذا المنهج منهجٌ شيطانيّ خالص، فهذا أبو الخطاب أَفَّاكٌ أَثِيمٌ وتنزّل عليه الشياطين!

■ وقفة عند حديث آخر مهم جدّاً للإمام الصادق عليه السلام في [رجال الكشي]

(عن عليّ بن عُقبة، عن أبيه، قال: دخلتُ على أبي عبد الله، قال: فسَلَّمْتُ وجلست، فقال لي: كانَ في مجلسك هذا أبو الخطاب، ومعه سبعون رجلاً كلّهم إليه - أي يميلون إليه - ينالهم منه شيءٌ - أي ينالهم من ضلّالته - رَحِمْتَهُمْ ، فقلت لهم: ألا أخبركم بفضائل المسلم، فلا أحسب أصغرهم إلّا قال: بلى جعلت فداك.

قلت: من فضائل المسلم أن يُقال: فلان قارئ لكتاب الله عزّ وجل ، وفلان ذو حظٍّ من ورع ، وفلانٌ يجتهد في عبادته لربّه، فهذه فضائل المسلم، ما لكم وللرئاسات؟ إنّما المسلمون رأس واحد، إيّاكم والرجال، فإنّ الرجال للرجال مهلكة. فإني سمعتُ أبي يقول: إنّ شيطاناً يُقال له المذهب يأتي في كلّ صورة - أي بإمكانه أن يتقلّب في الصور -، إلّا أنّه لا يأتي في صورة نبي ولا وصي نبي، ولا أحسبه إلّا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه، فبلغني أنّهم قُتلوا معه، فأبعدهم الله وأسحقهم، إنّ لا يهلك على الله إلّا هالك -أي من يهلك على عقيدة ضالّة فمصيره الهلاك في الدنيا والآخرة)

● قول الإمام (كانَ في مجلسك هذا أبو الخطاب) ليس بالضرورة أنّه كان في هذا المجلس قبل ساعة، وإنّما كان في هذا المجلس يوماً من الأيام باعتبار أنّ أبو الخطاب كان مُلزاماً للإمام الصادق.

● قول الإمام (رَحِمْتَهُمْ) يعني : انكسر قلبي عليهم.. هذا الضال قد أضلهم وخدعهم، فهذا القول من الإمام هو مع احتمال أن يعودوا للطريق الصحيح.

● قول الإمام لهم (من فضائل المسلم أن يُقال: فلان قارئ لكتاب الله عزّ وجل) الإمام قال لهم هذا الكلام لأنّهم لا يقرؤون القرآن فهم لا يعتقدون بالتكاليف الشرعية أصلاً! وقول الإمام (فلا أحسب أصغرهم إلّا قال: بلى) فقط أصغرهم قال بلى، أمّا الكبار لم يقولوا لأنّهم لا يريدون أن يسمعو من الإمام هذا الكلام، لأنّ أبا الخطاب قد شحن أذهانهم بشيءٍ آخر.. لكن هذا الصغير يبدو أنّه لم يكن أشيع كثيراً بضلالات أبي الخطاب، ولذلك أجاب بالإيجاب، وقال: بلى.

● قول الإمام (وفلانٌ ذو حظٍّ من ورع) الورع هو الانتهاء عن المحارم والالتيان بالواجبات (أورع الناس من كفّ عن المحارم وأقى بالواجبات) وهم كلّ هذه الأمور يرفضونها

فإنّ أصحاب المنهج الخطائي يرون أنّ العبادات والتكاليف ليست لهم؛ لأنّهم بلغوا إلى المعرفة! وهو نفس المضمون الذي يعتقد به بعض الصوفية أنّه {فاعبد ربك حتّى يأتيك اليقين} فهم يرون أنّ العبادة تنتهي عندما يصل الإنسان إلى اليقين!

● أمّا معنى اليقين في ثقافة العترة فهو (الموت) يعني: فاعبد ربك حتّى يأتيك الموت.. وكذا الحال في زيارات الأئمة حين نخاطب الإمام المعصوم حتّى أتاكَ اليقين: أي حتّى أتاكَ الموت.. ولهذا سيّد الأوصياء يقول: (إني لا أعرف يقيناً لا شكّ فيه - صار شكّاً لا يقين فيه - مثل الموت عند الناس، وإني لا أعرف شكّاً لا يقين فيه مثل البقاء).. الموت يقين ولكن الناس لا تتعامل معه على أنّه يقين.

فهؤلاء أصحاب المنهج الخطائي رفضوا هذه المضامين، فأبو الخطاب جعل لهم ديناً وأسس لهم منهجاً وقال لهم في بداية الأمر أنّه متى ما عرفنا إمامنا حقّ المعرفة (يُشير إلى الإمام الصادق) فإنّ التكاليف ستكون حواجز وحُجُب

فيما بيننا وبين الله.. فعلينا أن نكسر هذه التكاليف حتّى نستطيع أن نصل إلى الله! ولذلك كانوا يُبادرون إلى كسر التكاليف، وإلى ارتكاب المُحرّمات، وإلى إباحة كلّ شيءٍ منعه الدين وأسقطوا الواجبات تحت هذا العنوان: (أنّ هذه التكاليف أغلال وقيود وحُجُب، وأنّه إذا وصل الإنسان إلى المعرفة فحينئذٍ لا حاجة له بكلّ هذا، بل إنّ هذه عوائق تقعُ في طريقه إلى الله فعليه أن يفرّ منها ويتجرّد منها).

● فالإمام في هذه الرواية حين ذكر لهم قراءة القرآن والعبادات أراد أن يقرصهم - كما نُعبّر في الحديث - وإلا فالإمام عارف بهؤلاء وعارف بنتيجتهم والإمام تبرأ منهم ولعنهم.

● قول الإمام (مَا لَكُمْ وللرئاسات؟) هذه نُقطة مُهمّة جدًّا.. فالأساس في نشوء هذه الفِرَق أنّ مؤسس الفِرقة يُريد الرئاسة والزعامة!

● قول الإمام (يَاكُمْ والرجال، فَإِنَّ الرجال للرجال مَهَلْكة) الإمام يُشير إلى هذه القاعدة المعصومية (يَاكَ إِيَّاكَ أَنْ تنصب رجلاً بينك وبين الله دون الحُجّة فتصدّقه في كلّ ما قال وتدعو الناس إليه). هؤلاء الذين هم بعيدون عن الإمام والإمام يلعنهم ويتبرأ منهم، أبو الخطّاب يقول لجماعته أنّ الإمام لعنهم لأجل تطهيرهم، فهذا اللعن رحمة وهذه البراءة رحمة وطهارة لنا. لأنّه ركّب أذهانهم بطريقة معوّجة أن جعلهم يفهمون هذه المصطلحات بطريقة أخرى!

■ وقفة عند رواية أخرى للإمام الصادق في [رجال الكشي]: (عن يحيى الحلبي، عن أبيه عمران بن علي، قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: لعن الله أبا الخطاب، ولعنَ مَنْ قُتِلَ معه، ولعنَ الله مَنْ بقيَ منهم، ولعنَ الله مَنْ دخلَ قلبه رحمةٌ لهم)

قول الرواية (ولعنَ مَنْ قُتِلَ معه) هؤلاء قتلهم العبّاسيون معه لأنّهم أبدوا شيئاً من المعارضة للحُكم العبّاسي.

■ وقفة عند رواية أخرى للإمام الصادق أيضاً في [رجال الكشي]:

(عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله، قال: كنتُ جالساً عند أبي عبد الله وميسر عنده، ونحنُ في سنة ثمان وثلاثين ومئة، فقال ميسر بيّاع الزطّي - أي بياع لنوع من أنواع الثياب -: جعلتُ فداك عجبْتُ لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع - أي في بيتك يا بن رسول الله -، فانقطعت آثارهم وفنيَتْ آجالهم، قال: ومن هم؟ قلتُ: أبو الخطاب وأصحابه. وكان متكئاً فجلس فرفع اصبعه إلى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، فأشهدُ بالله أنّه كافرٌ فاسقٌ مُشركٌ - يعني جمع كلّ السيئات -، وأنّه يُحشَر مع فرعون في أشدّ العذاب غدواً وعشيّاً، ثم قال: أما والله إنّني لأنفس على أجساد أصليْتُ معه النار)

● قول لإمام (إني لأنفس على أجساد أصليْتُ معه النار) أي كان بودّي أن أولئك اهدتوا وتابوا وما ذهبوا إلى النار.

■ رواية أخرى للإمام الصادق: (عن المفصل بن مزيد قال: قال أبو عبد الله و ذكر أصحاب أبي الخطاب و العلّة فقال لي: يا مُفَصِّل لا تُقاعدهم و لا تُواكلوهم و لا تُشاربوهم و لا تُصافحوهم و لا تُوارثوهم) - المراد من (و لا تُوارثوهم) يعني إن كانوا من أرحامكم فالصلة قُطعت بينكم، فلا ميراث؛ لأنّهم خرجوا من دائرة الإيمان والكافر لا يرث المؤمن. أو أنّ المراد من (لا تُوارثوهم) أي لا تزوّجوهم ولا تتزوّجوا منهم فيكون هناك سبباً للتوارث.

■ رواية أخرى عن هشام بن سالم تتحدّث عن أصحاب المنهج الخطّابي، يقول عنهم الإمام الصادق عليه السلام: (إنّ فيهم من يكذب، حتّى إنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه)! صحيح أنّ الشيطان في البداية هو الذي قادهم، ولكنّهم بعد ذلك يُوغلون في الأكاذيب، والسبب: إنّهم يكذبون، فتظهر تساؤلات وإشكالات فيحتاجون إلى الكذب من جديد وهكذا.. حتّى يصلوا إلى هذا الحد!

■ رواية أخرى عن الإمام الصادق، يقول: (لقد أمسينا وما أحدٌ أعدى لنا ممَّن ينتحل مودَّتنا) ينتحل يعني يعتقد مودَّتنا، وليس المراد من (ينتحل) أي يعتقدون نفاقاً مودَّتنا، وإنما يُحبُّون فعلاً أهل البيت ويتبرَّون من أعدائهم ولكنهم ينتهجون مناهج من عند أنفسهم بتسويل من الشيطان، وهذا يحصل إذا كانت المعرفة خاطئة والثقافة مُشوَّهة ومثل هؤلاء كثير في زمان الأئمة.

فهذه الأسماء التي مرَّت الإشارة إليها مثل: (صائد النهدي، والمُغيرة بن سعيد... وغيرهم) هؤلاء كُلُّهم أصحاب فِرَق، كُل واحد أنشأ له خطأً ومنهجاً وطريقاً.. وجاؤوا من بعدهم أيضاً فرق أخرى في زمان الأئمة على طول الخط، وكان هؤلاء يُؤذون الأئمة أكثر من النواصب؛ لأنَّ المشكلة تخرج من داخل الواقع الشيعي!

● الفارق بين هؤلاء (أصحاب الفِرَق الباطنية) وبين (المنهج الناصبي) أنَّ المنهج الناصبي نشأ من مُفردات جاهلية كانت موجودة في الواقع.. أمَّا هذه الفِرَق الباطنية فهذه أنتجت إنتاجاً جديداً وأبدعت إبداعاً جديداً وشكَّلت مُفردات ومُصطلحات وبديهيّات وقوانين من نفس المُفردات الشيعية ينسجون على أساسها ديناً ومنهاً جديداً! هذه النماذج من الروايات رسمت صورة قريبة من شخصية أبي الخطاب.

❖ وقفة عند مُقتطفات من رسالة خطيرة جدّاً، ولعلَّها أخطر رسالة من رسائل الإمام الصادق صلوات الله عليه في كتاب [بصائر الدرجات] للشيخ محمَّد بن الحسن الصَّفَّار. وهي رسالة جاءت جواباً من الإمام الصادق على رسالة أرسلها المُفضَّل بن عُمر له.

■ ممَّا جاء فيها، يقول عليه السلام: (فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فإنَّ من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد - أي بذل أقصى الجهد في العبادة - والأخذ بأمره والنصيحة لرُسله والمصارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه، فإنه من يتقَّ الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله وأصاب الخير كُلَّه في الدنيا والآخرة، ومن أمر بالتقوى فقد أبلغ الموعدة، جعلنا الله من المتقين برحمته، جاءني كتابك فقرأتَه وفهمتُ الذي فيه فحمدتُ الله على سلامتك وعافية الله إياك ألبسنا الله وإياك عافيته في الدنيا والآخرة، كتبتُ تذكر أن أقواماً أنا أعرفهم - أي الإمام الصادق يعرفهم - كان أعجبك نحوهم - أي طريقتهم - وشأنهم، وأنك أبلغتَ فيهم أموراً تُروى عنهم كرهتها لهم ولم ترهم إلاً طريقاً حسناً وورعاً وتخشعاً - التخشُّع هو التظاهر بالخشوع وبلغك أنَّهم يزعمون أنَّ الدين إمَّا هو معرفة الرجال، ثمَّ بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت - أي بعد ذلك لا تُوجد تكاليف! -

وذكرتُ أنَّك قد عرفت أنَّ أصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله وذكرتُ أنَّه بلغك أنَّهم يزعمون أنَّ الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجَّ والعُمرَّة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشرع الحرام والشهر الحرام هو رجل - يُشِيرُون بالرجل إلى الذي يعتقدون به وهو أبو الخطاب -، وأنَّ الطُّهْر والاعتسَال من الجنابة هو رجل، وكلُّ فريضة افترضها الله عزَّ وجل على عباده فهو رجال، وأنَّهم ذكروا ذلك بزعمهم أنَّ مَنْ عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، وقد صلَّى وآتى الزكاة وصام وحجَّ واعتمر واعتسل من الجنابة وتطهَّر وعظَّم حُرُمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام، وأنَّهم ذكروا أنَّ مَنْ عرف هذا بعينه ووجده وثبتَّ في قلبه جاز له أن يتهاون، فليس له أن يجتهد في العمل، وزعموا أنَّهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قُبِلَتْ منهم هذه الحُدود لوقتها - أي لوقت معرفتهم - وإنَّهم لم يعملوا بها،

وإنَّه بلغك أنَّهم يزعمون أنَّ الفواحش التي نهى الله عنها: الخمر والميسر والربا والدَم والميتة ولَحْم الخنزير هو رجل، وذكروا أنَّ ما حرَّم الله عزَّ وجل من نكاح الأمهات والبنات والعمَّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرَّم على المؤمنين من النساء فما حرَّم الله، إمَّا عنى بذلك نساء النبي، وما سوى ذلك فمباح كُلُّه..)

● فالمُفضَّل يكتب رسالة للإمام الصادق يُبدي فيها إعجابه بمجموعة كان الإمام الصادق يعرفهم.. ولهذا قال له الإمام (كان أعجبك نحوهم وشأنهم) وهؤلاء أعجبوا المُفضَّل لأنَّهم - بحسب الظاهر - لا تصدر منهم أفعال مُخالفة

لدين الله.. ولكنه أبلغ الإمام أنه تصل إلى مسامحه أشياء ليست حسنة عنهم! ومن جملة هذه الأشياء: أن هؤلاء يزعمون أن من عرف الإمام فمباح له أن يفعل كل شيء، يعني لا توجد تكاليف.

● قول الإمام (بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، وقد صلى وآتى الزكاة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر..) يعني أنهم لا يتوضؤون ولا يغتسلون من الجنابة ولا يتطهرون من النجاسات، ولا يصلون ولا يصومون لأن بلغوا إلى اليقين (بلغوا إلى المعرفة)! (هذه عقيدتهم)

● هؤلاء أصحاب المنهج الخطابي لا يرون بأساً في نكاح المحارم! فقط الذين استثنوهم من الإباحة هم نساء النبي! حتى زوجات الأئمة لم يذكروهم!! (هذه هي العقيدة الخطابية).

■ ثم يقول الإمام عليه السلام: (وذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأة الواحدة ويشهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون أن لهذا ظهراً وبطناً يعرفونه، فالظاهر يتسامون عنه، يأخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون وبه أمروا، وبزعمهم كتبت تذكر الذي عظم عليك من ذلك حين بلغك فكتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال أم حرام؟ وكتبت تسألني عن تفسير ذلك وأنا أبينه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا شبهة، وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فأحفظه كله كما قال الله تعالى في كتابه {وتعيها أذن واعية} وأصفه لك بحلاله وأنفي عنك حرامه إن شاء الله كما وصفت، ومعرفتك حتى تعرفه إن شاء الله تعالى فلا تنكره، ولا قوة إلا بالله والقوة والعزة لله جميعاً، أخبرك أنه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه..)

يعني من كان على هذا المنهج - بحسب حكم الإمام الصادق - فهو مُشرك، والمُشرك نجس! يعني أنه إذا انطبق هذا الوصف على أحد من الناس فلا يجوز لزوجته الموالية لأهل البيت أن تبقى معه، فهو حرام عليها وهي حرام عليه. (علماً أن الحكم يختلف في حال الشبهة).

● قول الإمام (فالظاهر يتسامون عنه، يأخذون به مدافعة عنهم) يعني هم لا يعملون بهذه الأحكام الشرعية يتسامون عنها لأنهم يرون أنهم فوق التكاليف!

وأما قول الإمام (يأخذون به مدافعة عنهم) يعني أنهم يلتزمون بهذه الأحكام والتكاليف ليس اعتقاداً منهم بها، وإنما لأجل أن يدافعوا عن أنفسهم أمام الناس حتى يظهروا بالمظهر الحسن.

● قول الإمام (والباطن هو الذي يطلبون وبه أمروا بزعمهم) يعني أنهم كُلفوا بالباطن فقط.. والباطن عندهم بالنسبة للمُحرّمات فهو البراءة، وفي جانب الواجبات فهو الولاية، وهذا المعنى يتجلى عندهم في أي الخطاب (فمن عرف أبا الخطاب فعند ذلك تسقط عنه الواجبات، ومن عرف عدو أبي الخطاب وتبرأ منه فقد اجتنب المُحرّمات)! علماً أن عدو أبي الخطاب هو الإمام الصادق، ولكن أبا الخطاب لا يعلن ذلك.

● في البداية أبو الخطاب كان يدّعي أنه ينوب عن الإمام الصادق، ثم صار نبياً وصار إماماً، ثم إن الله تجلّى في أبي الخطاب، ومنشأ هذه القضية هو حسد أبي الخطاب للإمام الصادق!!

● أكثرُ عداة أهل البيت نشأ من الحسد، وفرّق الضلال هذه نشأت بسبب الحسد، إمّا حسد للإمام المعصوم فيريد أن يضاهيه (لأنه لا يستطيع أن يقول إنني أفضل منه، لأن الذين يتبعونه لا يقبلون ذلك) أو أنه حسد لبعض أولياء الإمام يُريد أن يتسامى على ولي الإمام هذا فيضع له منزلة والسبب هو الحسد.

■ ثم يقول الإمام الصادق: (وأخبرك أن هذا القول - من أن معرفة الدين رجل - كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله ولم يعطوا فهم ذلك، ولم يعرفوا حدّ ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم - وهذا لون آخر من القياس الملعون - ولم يضعوها على حدود ما أمروا كذباً وافترأً على الله ورسوله وجراً على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلاً ولو أنهم وضعوها على حدودها التي حدّت لهم وقبلوها لم يكن به بأس ولكنهم

حرفوها وتعبدوا وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته، ولكنني أخبرك أن الله حدّها بحدودها لنلا يتعدى حدوده أحد، ولو كان الأمر كما ذكروا - أي مجرد أن تعرف الرجل تسقط عنك التكاليف - لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حدّ ما حدّ لهم، وكان المقصر والمتعدي حدود الله معذوراً ولكن جعلها حدوداً محدودة لا يتعدّاها إلا مشرك كافر، ثم قال {تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون} فأخبرك حقائق أن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه ديناً ورضي من خلقه - هذا الدين - فلم يقبل من أحد إلا به، وبه بعث أنبياءه ورسله، ثم قال: {وبالحق أنزلناه وبالحق نزل} فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبّيه محمداً صلى الله عليه وآله...

● قول الإمام (وأخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله) يعني أن هذا القول في أصله صحيح، ولكنهم ما عقلوه بشكل صحيح.. هم أخذوه وفهموه بشكل خاطئ وأضيفت إليه بعد ذلك أوهام وأكاذيب وتأولات!

■ ويستمر الإمام عليه السلام إلى أن يقول: (ثم إنني أخبرك أن الدين وأصل الدين هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين وهو الإيمان وهو إمام أمته وأهل زمانه، فمن عرفه عرف الله ومن أنكره أنكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه وحدوده وشرائعه..)

هذا هو الدين والعبادات هي صور لهم صلوات الله عليهم، فحين يقول أمير المؤمنين (أنا صلاة المؤمنين وصيامهم) هل يصح من شيعي أن يتهاون في أمر صلاته وصيامه وعليّ يقول ذلك؟! هذه التكاليف هو صورهم ومظاهريهم وشؤوناتهم عليهم السلام.

■ إلى أن يقول الإمام: (فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك، ذاك لم يعرف ولم يطع، وإنما قيل: اعرّف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك، أخبرك أن من عرف أطاع إذا عرف وصلى وصام واعتمر وعظم حُرّمات الله كلّها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كلّه ومكارم الأخلاق كلّها ويتجنب سيئها وكلّ ذلك هو النبي والنبي أصله وهو أصل هذا كلّه لأنه جاء ودلّ عليه وأمر به ولا يقبل من أحد شيئاً منه إلا به - أي إلا بمعرفته - ومن عرف اجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وحرم المحارم كلّها؛ لأنّ بمعرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي وخرج ممّا خرج منه النبي، ومن زعم أنه يحلّل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلّل لله حلالاً ولم يحرم له حراماً، وأنه من صلى وزكى وحجّ واعتمر وفعل ذلك كلّه بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيء من ذلك ولم يصلّ ولم يصم ولم يزكّ ولم يحجّ ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراماً ولم يحلّل لله حلالاً ليس له صلاة وإن ركع وسجد، ولا له زكاة وإن أخرج لكلّ أربعين درهماً،

ومن عرفه - أي عرف حجة الله - وأخذ عنه أطاع الله، وأما ما ذكرت أنّهم يستحلّون نكاح ذوات الأرحام التي حرم الله في كتابه فإنّهم زعموا أنّه إنّما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي... إلى أن يقول الإمام: فمن حرم نساء النبي لتحريم الله ذلك فقد حرم الله في كتابه العَمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرم الله من إرضاعه؛ لأنّ تحريم ذلك كتحرّيم نساء النبي فمن حرم ما حرم الله من الأمهات والبنات والأخوات والعَمّات من نكاح نساء النبي، ومن استحلّ ما حرم الله فقد أشرك إذا اتّخذ ذلك ديناً، وأما ما ذكرت أنّ الشيعة يتّرادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله إنّما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله ويحرم ما حرم الله..). فعقيدة الخطابية هي هذه: أنّهم يقولون أنّ الدين هو رجل.. وكذباً يزعمون أنّه الإمام الصادق، فهم يريدون به أبو الخطاب، وقد أباحوا كلّ شيء!

❖ ربّما يتصور الكثيرون أنّ الفرقة الخطابية انقرضت وانتهت، والحال أنّ الفرقة التي انقرضت هي المجموعة التي كانت بشخص أبي الخطاب ومن قتلهم العبّاسيون معه.. أمّا هذا المنهج فقد بقي على طول التاريخ الشيعي، وأكبر

دليل على ذلك هو رسالة إمام زماننا.. والقضية مُستمرة إلى يومنا هذا! ربّما في زوايا وفي مجموعات قليلة ولكنّها مُستمرة.

علماً أنّ النصيرية بملايينها الكثيرة الموجودة في سوريا وتركيا ولبنان والعراق وفي دول أخرى هي امتداد للمنهج الخطّابي!

❁ وقفة عند الآثار السلبية للمنهج الخطّابي داخل الواقع الشيعي: وسأسلط الضوء هنا على جهتين:

🌟 **الجهة 1:** عن كيفية نشوء الفكر الخطّابي (إن كان في أصله في زمن أبي الخطاب، أو ما جاء في العصور التالية بعد مقتل أبي الخطاب وجماعته على يد العباسيين).

جذر نشوء هذا الفكر هو الحسد، والأئمة هم يقولون (أنّهم هم المحسودون). علماً أنّ الحسد الذي كان في مواجهة أهل البيت لم يكن فقط في دائرة أعدائهم، وإمّا في دائرة الهاشميين كان موجوداً أيضاً.. بل حتّى في دائرة أسر الأئمة الصغيرة (من أخوانهم، أبنائهم) ومن أشياعهم وأصحابهم

● أبو الخطاب وأمثاله - بسبب قربهم من الإمام الصادق - كانت له منزلة، ولكن نفسه انفتحت لمنازل أعلى، وهو يجد الإمام أمامه حاجزاً.. ولهذا قال لهم الإمام: (مالكُم وللرئاسات).. فالحسد هو الذي دفعه كي يؤسس وجوداً خفياً باطنياً لرئاسة وزعامة مُفتعلة! فهو يُمّتي نفسه ويُمّتي أصحابه برئاسة مُستقبلية.. فهم كانوا يتوقعون أنّهم سيغلبون على الواقع العباسي الموجود.. فكان هذا الوهم الذي عندهم هو الذي جعلهم يرتبطون بأبي الخطاب ارتباطاً شديداً، ومكّنهم من العمل بسريّة عميقة. (وقفة لتوضيح هذا المطلب).

■ الذين يسعون إلى الرئاسة، الرئاسة تقودهم بعد ذلك إلى مرحلة استئكال، كما تُشير روايات أهل البيت (أنّ هناك من شيعتنا ممّن يُظهرون الولاء لنا يستأكلون بنا الناس) وذلك للمحافظة على هذه الرئاسة، والاستئكال على نحوين:

1- ترويض الناس بحيث يكونون كالعبيد

2- استحصال الأموال منهم بطيب خاطر، بعد تحويلهم إلى عبيد.

قطعاً أوّل خطوة في الرئاسة تبدأ بإدعاء المقامات لنفس هذا الرئيس، وإعطاء مجموعة ممّن هم حوله ألقاب وأوصاف حتّى يطمع البعيدون أيضاً.

● علماً أنّ ادّعاء المقامات يبدأ أحياناً بشبهة، وأحياناً يحدث ذلك باختيار من نفس الشخص. (يعني هو يُعجبه أن يكون رئيساً ويحرّكه في ذلك الحسد إمّا للإمام، أو لأشخاص قرييين من الإمام والإمام يُقدّمهم عليه) فحين يجد نفسه لا يستطيع أن يفعل شيئاً يسعى لتكوين مملكته الداخلية عن طريق هذا التصوير الباطني للأشياء، وكذلك جمع هؤلاء الأفراد من حوله.

● وأحياناً يبدأ ادّعاء المقامات من شبهة (ربّما منامات غير واضحة، ويجتمع فيها كلام بعض الأشخاص من حوله، ووسوسة شيطانية من هنا أو هناك) تجتمع بالنتيجة بعض الأمور فتُشكّل طبخة لشبهة تُسيطر عليه، لا أقول تُسيطر عليه إلى الأبد، ولكنّه يعود فيلتصق بها.. فهو يواجه حالة الصحوّة التي قد يمرّ بها يُواجهها بصناعة الأوهام. (وقفة توضيحية لهذه النقطة).

■ أكثر شيء يستعمله أتباع المنهج الخطّابي هو استعمال (التأولات) فيما بينهم، لأجل استمرار أمرهم.

■ في ثقافة العترة زيادة المنامات عند الإنسان تدلّ على فراغة الإنسان من الإيمان والمعرفة والعقل.. هذا لا يعني أنّه لا توجد هناك رؤى صادقة، توجد ولكنّها قليلة.. وفي حديث أهل البيت جاء هذا المضمون أنّ المؤمن إذا زاد علمه وزاد يقينه قلّت مناماته.. وقد ورد في حديث أهل البيت عليهم السلام أيضاً أنّ أكثر الرؤى هي حديث النفس، أو هو تفاعل نفسي مع الحالة الدنيوية!

❖ وقفة تُسلط الضوء على التركيبة النفسية التي تُسيطر على طالب الرئاسة في المجموعة الخطّابية، وكيف يُفكّر.

🌟 **الجهة 2** التي سأحدث عنها هي: أهم ملامح الفرقة الخطّابية:-

1- إظهار الولاء الشديد لأهل البيت والبراءة الشديدة، لهذا كان المُفضّل مُعجب بهم.. علماً أنّي لا أقول هنا أنّهم يدعون نفاقاً للولاء لأهل البيت.. هم فعلاً يُحبّون أهل البيت ويتبرّؤون من أعدائهم ولكن في سياقٍ أعوج! كما أنّ المخالفين لأهل البيت، وكذلك المُقَصّرة أيضاً يُحبّون أهل البيت ولكن في سياقٍ أعوج.

■ الغلاة في حديث أهل البيت هو عنوان للفرق الباطنية الضالة.. فهذا العنوان (الغلاة) لم ينشأ فقط من عقيدة الغلو.. علماً أنّنا إذا أردنا أن نبحث في هذه الفرق سنجد أنّهم لا يُغالون في أهل البيت وإنّما يُغالون في رؤسائهم.. يُغالون في أبي الخطّاب وأمثاله.. فهم في الأخير يتكون هذه العقيدة (أنّ أصل الدين هو الإمام) ويتحوّل الدين عندهم (أنّ الدين وأصل الدين هو أبو الخطّاب) مثل النصيرية الذين هم استمرار للخطّابية، تحوّل اسمهم للنصيرية لأنّ دينهم صار محمّد بن نصير.

■ أتباع المنهج الخطّابي ما كانوا يستعملون التقية في قضية إظهار الولاية والبراءة ولهذا قتلهم العباسيون.. وإنّما كانوا يستعملون التقية أمام الشيعة لأجل إخفاء إباحتهم للأحكام الشرعية.. فكانوا يتظاهرون بالصلاة والصيام والالتيان بسائر التكالييف والعبادات اتّقاءً من الشيعة! ولهذا ضاع أمرهم على المُفضّل لأنّهم كانوا يتّقون من المُفضّل وأمثال المُفضّل، لا يُريدون إبراز مفاسدهم وانحرافاتهم! ولهذا حتّى الإمام صلوات الله عليه ما كان يستطيع أن يعلن ذمّهم إلّا في ظرف متأخّر؛ لأنّه لا يوجد دليل أو مُستمسك عليهم مع أنّ الإمام يعرف أحوالهم، ولكن لا يوجد دليل عليهم إلى الحدّ الذي كان المُفضّل قريباً منهم ولكنّه لم يكن مُطلّعاً عليهم وإنّما يصل إليه كلام عنهم من هنا أو هناك.

2- أيضاً من ملامح هذه الفرقة هو أنّك تجد عندهم حالة من التخبّط الفكري وحالة من عدم الوضوح! بسبب الخلط بين المقامات الظاهرية والباطنية، وخلط في استعمال الأسماء والعناوين والمُصطلحات والبدعيات.. وكذلك خلط واشتباه كبير في فهم الآيات والروايات والزيارات، فهم لا يعرفون أين يضعون أنفسهم.. فهم في حالة من التخبّط. كلّما وجدوا ثغرة رقعها لهم المُرفّعون فيهم بالتأولات وأضافوا إليها بعضاً من هذه الأوهام المُصطنعة (من استدعاء المنامات أو تخيل المُكاشفات) لأنّهم في الأعم الأغلب - إن لم يكونوا جميعاً يبتدئون من حالة جهل ويُعطون مقامات فيتحوّلون من حالة الجهل البسيط إلى جهل مُركّب.. وإذا دخل الإنسان في دائرة الجهل المُركّب فلا دواء له!

فهؤلاء يصلون إلى هذا الحد ولن يستطيعوا أن يخرجوا منه! يبدأ هذا الجهل المُركّب يتركّز يوماً بعد يوم مع كثرة الأكاذيب ومع كثرة التأولات التي هي جهلٌ في جهل، ومع كثرة المعاصي تُصبح القضية مُغلقة.. وهذه القضية بقيت مُتكرّرة على زمان الأئمة وما بعد زمان الأئمة إلى يومنا هذا.

3- أيضاً من ملامح هذه الفرقة: هو الالتزام الديني.. هناك التزام ديني عندهم وأخلاق حسنة بحيث لا تجد ممسكاً مُمسكه عليهم، وهذا إنّما يفعلونه تقية من الشيعة وليس حبّاً في هذه الإلتزامات.. والذي يُساعدهم على الصبر على هذه الإلتزامات لأنّهم يتمتّعون بالمعاصي والملذّات من دون مشاكل في السرّ.. فهذا التمتع بالملذّات والحريّة المفتوحة لهم تجعلهم يُقاومون في أن يصبروا على أداء بعض الطاعات ما داموا تحت نظر الشيعة المُتدبّنين!

● حتّى بعد مقتل أبي الخطّاب وبعد مقتل جماعته، فإنّ من تبقى منهم ولم يُقتل ما كان الشيعة يعرفونهم! بل كانوا يثقون بهم ويدخلونهم إلى بيوتهم ويطلعونهم على أسرارهم وكان من أعظم الأسرار عند الشيعة هي كُتب الإمام الصادق، فكانوا يُعطونهم هذه الكُتب وهم يدسّون الأكاذيب فيها، وما كانت الشيعة تشعر بذلك! وبقيت هذه الكُتب يدسّون فيها الأكاذيب إلى زمن الإمام الرضا، والإمام الرضا بين ذلك.

4- ومن هذه الملامح - وهو الملمح السري والذي لا يُطلعون عليه أحد- هو: الإعتقاد بالإباحة، وأنَّ الإباحة المطلقة تُوصلهم إلى الله تعالى.. ومعنى الإباحة المطلقة أنَّهم لا يجدون أية حُرمة لأي شيء.. مثلاً: في فقههم لا توجد حُرمة لأيّة ملكيّة إلّا لمن كان منهم.. ومَن لم يكن منهم فليس لملكيتِهِ حُرمة على الإطلاق (سواء كانت مُمتلكات عامّة، خاصّة، مُمتلكات دولة، أو مُمتلكات يهودي، نصراني، سُني، أو حتّى شيعي مِن خيرة الشيعة)! فيُعطون لأنفسهم الحقّ في التصرف في مُمتلكات أي شخص ليس منهم! بل يُعطون لأنفسهم الحقّ في تهديد أي شخص أو تعذيبه أو مُمارسة اللواط معه.. فلا يُوجد لأحد حُرمة عندهم.

بل حتّى مع أنفسهم، فهؤلاء الخطّابيون يُمارسون اللواط (وهناك أمثلة في التاريخ لرموزهم الكبيرة أنّهم يلوطون ويُلّاط فيهم)! وكذلك فيما يرتبط بالجانب الجنسي هناك إباحة مطلقة أيضاً (سواء مع الرجال، مع النساء، محارم أو غير محارم.. لا فرق) وكذلك في جانب الأطعمة والأشربة والألبسة.. بعبارة مُختصرة: لا يُوجد شيء عندهم اسمه حلال أو حرام!

❖ خلاصة موجزة: دين الفرقة الخطّابية يعتمد على:

1- معرفة الإمام والتي تتحوّل بعد ذلك إلى رئيس الفرقة (وهو أبو الخطّاب) والسعي في مصالحه مِن خلال تعبيد الناس له ومن خلال جمع الأموال.

2- الحفاظ على مصالحهم بحدود (وإلّا فهم ينتهكون حُرّمات بعضهم)!

3- إلغاء الأحكام الشرعية (واجب، مُستحب، مكروه، مُحَرَّم،...) كُلّ هذه العناوين لا وجود لها في قواميسهم! بل يعتبرون هذه التشريعات هي بمثابة أغلال وقيود وسلاسل تُقيّدُهم وتحوّل فيما بينهم وبين الوصول إلى الله! وقضيّة الإباحة للأحكام هذه مُستندة إلى قضيّة أشار لها الإمام الصادق في جوابه على المُفَضَّل، وهو أنّهم لا يُؤمنون بالظاهر، فقط يُؤمنون بالباطن وأنّهم مُطالبون به.. وأمّا الظاهر فإنّما يأخذون به مُدافعةً عن أنفسهم فقط.. فعندما يُوجد مجال لعدم الأخذ بالظاهر فإنّهم يدوسون الظاهر بأرجلهم، لأنّ الظاهر أساساً هو غطاء ينتفعون منه لأجل الحفاظ على رئاسة هذا الرئيس المُصطنعة! وإلّا في المساحات الخاصّة بهم يُطلقون الظاهر بكّله (فهم لا يُصلّون، لا يصومون، لا يحجّون..) حتّى لو ذهبوا إلى الحجّ فإنّهم يحجّون ظاهراً ولا يعتقدون بالحجّ.. الحجّ عندهم هو معرفة هذا الرئيس.. وحتّى لو ذهبوا إلى الزيارة لا يزورون، لأنّهم لا يعتقدون بأيّ حُكم شرعي أيّاً كان.

● بل أكثر مِن ذلك.. فهم يُصرون على ممارسة الزنا مع المُتزوّجات.. لأنّهم يعتبرون هذا الأمر أفضل في التقرب إلى الله، باعتبار هو كسر للظاهر بشكل أكبر! وكلّما كسروا الظاهر بشكل أكثر يرون أنّهم اقتربوا مِن الساحة القدسية!! كلّما أوغلوا في شرب الخمر ولعب القمار وارتكاب اللواط كلّما ازدادوا قُرباً إلى الله! فهؤلاء يعتقدون أنّ المعاصي تُقربهم إلى الله!

هذه هي الملامح الواضحة والظاهرة في المنهج الخطّابي.

❖ وقفة عند نماذج من أحاديث العترة تُقرب الفكرة التي تحدّث عنها

■ حديث صادق العترة (إنّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء - هؤلاء الذين تشبّعوا بالفكر المُخالف مِن هذا الصنف -، وجاء قومٌ مِن بعدهم فأمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً - وهذا مصداق للفرقة الخطّابية -، ولا إيمان بظاهر إلّا بباطن ولا بباطن إلّا بظاهر) هذا هو منهج أهل البيت عليهم السلام (إني مؤمنٌ بظاهركم وباطنكم).

■ وقفة عند حديث الإمام الصادق مع يونس بن عبد الرحمن في [رجال الكشي]

(عن يونس أنّه قال: وافيتُ العراق فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله مُتوافرين، فسمعتُ منهم وأخذتُ كُتُبهم، وعرضتها مِن بُعدٍ على أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون مِن أحاديث أبي عبد الله، وقال: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطّاب وكذلك أصحاب أبي الخطّاب، يدسّون

من هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كُتب أصحاب أبي عبد الله، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإننا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة، إنّنا عن الله وعن رسوله نُحدّث، ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصدّق كلام آخرنا، فإذا أتاكم من يُحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا أنت أعلم وما جئت به، فإنّ مع كلّ منّا حقيقة وعليه نوراً، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان) وهذا يدلّك على أنّ أصحاب أبي الخطّاب بقيت حركتهم مُستمرّة إلى زمان الرضا وما بعد زمان الإمام الرضا والشيعة ما كانوا يعرفونهم!

❖ نموذج من نماذج الأوهام والتخيّلات عند الفرقة الخطّابية:

مقطع من حديث في كتاب [الغيبة] للشيخ الطوسي (الحديث الذي تحدّث به أم كلثوم الإبنة الكبيرة للسفير الثاني مع الحسين بن روح وحدّثته بالحوار الذي دار بينها وبين أم أبي جعفر بن بسطان - الذين هم من جماعة الشلمغاني) تقول أم جعفر: (إنّ الشيخ أبا جعفر - أي الشلمغاني - قال لنا: إنّ روح رسول الله انتقلت إلى أبيك - يعني محمّد بن عثمان بن سعيد العمري -، وروح أمير المؤمنين انتقلت إلى الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنا؟)!

وكُلّ هذا لأجل أن يقول الشلمغاني بعد ذلك أنّ له كذا وكذا من المنازل! وبعد ذلك يتجلّى ما يتجلّى في المجموعة القريبة منه، وهذا الفيلم موجود على طول التأريخ!

■ وقفة عند لقطات أخرى من كُتب النصيرية تعرض نماذج من الخزعات والافتراءات على أهل البيت في كُتبهم بشأن إباحة الخمر فيما بينهم وتحريم شربه أمام من ليس منهم، وتحدّث عن خزعاتهم في تسمية الخمر بعبد النور، وكذلك تحدّث عن طقوس شرب الخمر عندهم! (وهذه بقايا من الفكر الخطّابي الذي لازال موجوداً في الجوّ النصيري)

■ وقفة عند صورة أخرى من كتاب [الغيبة] للشيخ الطوسي.. تحدّث عن محمّد بن نصير النُميري الذي يُمثّل امتداد للمنهج الخطّابي وممارسة فاحشة اللواط وإباحتها، ممّا جاء فيه: (فلما توفي أبو محمّد - أي الإمام العسكري -، ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان، وادّعى له البابية...) إلى أن يقول: (ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والاخبات والتذلّل في المفعول به، وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطّيّبات، وأنّ الله عزّ وجلّ لا يُحرّم شيئاً من ذلك..)! فالمنهج الخطّاب ينحرف عن أهل البيت في فكره وفي طقوسه أيضاً.

❖ وقفة عند روايتين من كتاب علل الشرائع تحدّث عن عاقبة المُبتدع في الدين في حديث العترة وموقف البارّي تعالى من المُبتدع في الدين.

❖ ردود سريعة على أكاذيب صدرت من الأشخاص الذين طردوا من قناة القمر.. و روجوا أكاذيب بعد طردهم تُبرّر لمن يسأل عن سبب خروجهم من القناة.

1- قولهم أنّ سبب طردهم هو أن قناة القمر سوف تُغلق (هذه كذبة من الأكاذيب) فالقناة في الوقت الحالي هي مُستمرّة ولا يُوجد سبب الآن لإغلاق قناة القمر -إلا إذا طرأ طارئ- فهذه كذبة وأنا أُصرّ على هذه العبارة (أنّني طردتهم طرداً).

2- قول بعضهم أنّ هناك عجز في قضية دفع الرواتب (وهذه كذبة أيضاً.. فكلّ العاملين في قناة القمر - بما فيهم أنا - لا يأخذ أحداً أي راتب، فالجميع مُتطوّعون.. بل حتّى الجماعة الذين طردوا هم كانوا يشاركون بالأموال لدعم القناة).

3- يقول بعضهم أن سبب طردهم هو أن هناك موظفة في قناة القمر، وهناك من تحرّش بها وبسبب هذا الأمر هؤلاء طُردوا وأُخرجوا! وهذا القول كذبة أخرى.. فكل الكادر العامل في قناة القمر (سواء داخل البناية أو خارجها) هو طاقم رجال ولا توجد بينهم أي امرأة.. وحتى لو أردت أن أقبل هذه الكذبة، فإن طبيعة البناية والمكاتب والنظام الموجود والعرف القائم في القناة والأخلاق المفروضة في القناة لن تسمح لهذا أن يكون - على فرض وجود امرأة فيما بيننا

4- وهناك من يقول أنهم طُردوا لأننا لسنا محتاجين إليهم.. وهذه أكذوبة أيضاً، فإن زيادة عدد الكادر في أي مؤسسة يجعل العمل مريحاً قطعاً، خصوصاً وأنهم يساهمون مالياً في دعم القناة ويشترون في أداء أعمالها ووظائفها، وهم لا يأخذون رواتب وإمّا متبرعون.. (فنحن بشكل عام أي مؤسسة إعلامية نحتاج إلى كوادِر) علماً أن هذا لا يعني أننا نعانى الآن من مشكلة.. فالأمور تمشي على رسلها بشكل طبيعي.

5- وهناك من يقول أن سبب طردهم هو أنهم قصّروا في أداء أعمالهم.. وأقول: هذا كذب أيضاً فهؤلاء كانوا من الموظفين على العمل ومن المنتجين في القناة ومن الملتزمين بالوقت والنظام الداخلي وقوانين العمل (فليس عندي إشكال عليهم من هذه الجهة) بل أضيف على ذلك أننا لم نلاحظ من أي أحد منهم عدم التزام بالسرعة، فهؤلاء يلتزمون بالواجبات الشرعية والمستحبات والأخلاق الحسنة.

❖ أما السبب في طردهم طرداً شديداً من القناة لمن يتساءل عن السبب فهو: أن هؤلاء من ضمن مجموعة تنهج (المنهج الخطأ!) وعندي من الأدلة والوثائق الفيديوية ما يؤكّد كلامي.. فإن كذب أحدهم كلامي - وهذا من حقهم - فحينئذ سأطرح وثائق الفيديو على شاشة التلفزيون .. (والأدلة كثيرة فيها فيديوات مدتها ساعات وفيها وثائق أخرى وكلها قطعية)

● أن من يعتقد في نفسه أنه ظلم وأنني ظلمته بحديثي فأبواب القناة مفتوحة له ليُدافع عن نفسه.. ولكن في نفس الوقت أنا سأعرض الأدلة في حال اعترض أحد أو كذب أحد.

● علماً أنني لا أريد أن أضع هذ الوثائق في وسائل الإعلام.. ولهذا سأعطيهم فرصة.. فإن تابوا توبه صادقة وعادوا إلى أحضان آل محمد، فإنني أعدهم أنني سأعدم هذه الوثائق التي عندي.